بالحرف المصدري صح جهة المعنى مع انه لا يلزم منه حكامه بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح
لضعف عمله والظرف واخوه يكفيهما ما هو في غاية الضعف من العمل كحرف النفي في قوله تعالى
وما انت بنعمة ربك بمجنون فقوله بنعمة ربك متعلق بمعنى النفي اي انتفى بنعمة الله
وبحمده منك الجنون ولا معنى لتعلقه بمجنون وكذا يعمل الضمير فيهما كقوله وما الحرب الا ما
علمتم وذقتم وانشد البيت واقول هنا نكتة ينبغي التنبيه لها وهي ان المصدر انما يتقدر
بالحرف المصدري والفعل حيث يكون فاعل المصدر او نائبه مذكورا اما بطريق الرفع
كما في اعجبني قيام الزيدان وضرب السارقان واما بطريق الاضافة كما في اعجبني قيام الزيدين
وضرب السارقين لامكان التاويل هنا بالفعل المذكور اذ حينئذ بالفعل وجدت في اللفظ
ما تسنده اليه فيستقيم التاويل واما حيث لا يكون الفاعل ولا نائبه مذكورا في التركيب اصلا
فان التاويل بذلك يمتنع لما يلزم من بقاء الفعل بلا فاعل او نائبه ففي القسم الاول يمتنع التقديم
لانه من باب تقديم معمول الصلة على الموصول فان تقدم تخيل انه معمول للمصدر قدر له عامل
يفسره المتاخر كما اذا قلت اعجبني من الشعر بعدك وحذف [illegible] لا عليه بالمذكور اخرا
وفي القسم الثاني يجوز تقديم المعمول الذي هو الظرف وشبهه لانتفاء المانع نحو ولا
تاخذكم بهما رأفة اكان للناس عجبا ومنه قول كعب في قصيدته المشهورة ضخم مقلدها فعم
مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل قال ابن هشام في شرحه لهذه القصيدة عن
بنات الفحل يتعلق بتفضيل وان كان مصدرا لانه ليس بحل لان والفعل ومن ظن ان المصدر
لا يتقدم معموله مطلقا فهو واهم ولا يعمل مصغرا لزواله بالتصغير عن الصيغة التي هي
اصل الفعل مع نقص المعنى قال ابن مالك ولذلك عمل المجموع جمع تكسير لانه وان زالت فيه
الصيغة الاصلية بالتكسير لكن المعنى معها باق بل يتضاعف بالجمعية والمسئلة خلافية فقال
فيها جماعة بالجواز استدلالا بقولهم تركته بملاحس البقر اولادها وملاحس جمع ملحس بمعنى
لحس وبقول الشاعر قد جربوه فما زادت تجاربهم ابا قدامة الا الجهد والغلبا ولا يعمل
ايضا موصوفا لان الوصف يزيل شبهه بالفعل ويضعفه وذلك يتحقق موصوفا قبل العمل

لا بعده

لا بعده فعلى هذا يمتنع ان يقال العنيف الابل بقبيح ويجوز ان يحرك اباي المفرط المهلك
هذا التفصيل هو الصحيح وهو مذهب البصريين والفراء من الكوفيين وثم قولان اخران
وهما الجواز مطلقا وهو ظاهر كلام ابن عصفور في المقرب فان قلت وكذا هو الظاهر من
كلام المؤلف حيث لم يفصل قلت ليس كذلك فانه انما صنع في حالة كونه موصوفا وهذا انما
يتحقق حالة وجود موصوفيته عند العمل او ما قبل فلا الا انه اذا عمل ثم وصف صدق انه
عمل في حالة كونه غير موصوف ثم طرأ وصفه فصار موصوفا بعد العمل لا عنده ويعمل ايضا
مقترنا بالحال نحو اعجبني ضربك زيدا شديدا عمرا الان الحال عنده بمنزلة الوصف في المعنى فيمتنع
العمل للعلة المتقدمة ومن العجائب ما كتب في بعض الحواشي على قوله ولا مقترنا بالحال لما انه
فلا يقال اعجبني ضرب زيد عمرا الان لامتناع تقديره بان مع الفعل اذ لو قدر بان
كان منافيا لقوله الان لان ان مختص بالاستقبال وهذا اوفق عند قوله لانه يتقدر
ان مع الفعل واعرض عن قوله ويعمل عمل فعله وقد اسلفنا انه حينئذ يكون المراد
الحال بقدر وما يجامعه وهو ما المصدرية ولعل المؤلف لم يرد ان من حيث خصوصيتها
بل من حيث هي حرف مصدري والا ورد عليه ما تقدم ولا يعمل ايضا معرفا باللام لبعد
دخولها على ما يقدر المصدر الاول العامل به وهو الحرف مصدري بخلاف اللام
الداخلة على اسمي الفاعل والمفعول لانها موصولة داخلة على الفعل واما اللام
التي في الصفة المشبهة فيضعف بها لان عليها المشابهة اسم الفاعل لا لمشابهة الفعل
على الاكثر الا في الظرف فيجوز اعماله فيه لما مر ان العوامل الضعيفة تعمل فيه وادنى
شمة من روائح الفعل يكفيه وفي التنزيل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم فبالسوء معمول الجهر المعرف باللام واما من ظلم فقد جوز فيه ان يكون فاعل المصدر
اي ان يجهر على البناء للفاعل والاستثناء متصل وان يكون منصوبا على ان الاستثناء
منقطع والمصدر من قبيل المبني للمفعول او على انه بدل على حذف مضاف والاصل
الا جهر من ظلم والاستثناء متصل واعلم ان في اعمال المصدر المعرف باللام اربعة مذاهب